



ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث

الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإن الله جعل رسالة الإسلام رسالةً مُصلِحَةً لِلدُنْيَا مُنظمةً لِحْيَاةِ النَّاسِ تَهْدِيهِمْ لِلخَيْرِ وَتَحذِرُهُمْ مِنَ الشَّرِّ يَقُولُ تَعَالَى { وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } [النحل: 64] ولهذا وضع الله أسساً وحدوداً تحقق للناس خيرا الدنيا والاخرة، والواجب على المسلم اتباع ما أمر الله به والابتعاد عما نهى الله عنه قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْهَكُوهَا، وَسَكَتَ عَنِ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نَسِيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا] رواه الدَّارِقُطْنِي

لقد أمرنا الله في كتابه بكل خير ونهانا عن كل شر وحرّم علينا كل خبيث وأحل لنا كل طيب يقول تعالى { قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ } [الأعراف: 33] ويقول سبحانه كذلك { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ } [الأعراف: 157] ويقول تعالى أيضا { إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النحل: 90]

إن هذه الحدود التي وضعها الإسلام وما حرّمه عليك ليس لتقييد حريتك كما قد يظن البعض وإنما لتنظيم حريتك وحمايتك مما قد يلحق الضرر بك أو بغيرك، فالمحرمات ليست قيودا مفروضة بل هي حماية ووقاية تحفظ على الإنسان صحته وحياته، كما تحفظ للمجتمع ترابطه واتزانه، فلو تأملنا لوجدنا الإسلام نهى عن كل قبيح من الأقوال والأفعال وعن سيء الأخلاق وذلك حتى تستقيم الحياة في المجتمعات ولا يبغى أحد على أحد .

أما في حياة الشخص اليومية نجد أنه قد حرّم علينا من المشروبات الخمر بأنواعها، وحرّم من الأطعمة لحم الخنزير والميتة وما ذبح لغير الله وكل ذي ناب من السباع أو مخلب من الطير (الحيوانات المفترسة والطيور الجارحة) وكل مستقذر من الحشرات والحيوانات كالخنافس والفئران. ولا يختلف عاقل على ضرر كل هذه المحرمات على الفرد والمجتمع، ولعلك لاحظت أن المحرمات من المأكولات والمشروبات قليلة جدا بالقياس إلى ما أحله الله. فالحلال دوما كثير طيب

أخي الكريم: لقد كان آدم في الجنة وأحل الله له الجنة كلها إلا شجرة واحدة فأغواه الشيطان فأكل من الشجرة المحرمة، والعجيب أن البعض لا يتعظ مما حدث مع آدم عليه السلام وتدفعه شهوته لترك الحلال الطيب رغم كثرته من أجل الخبيث المهلك فيخسر بذلك دنياه وآخرته

نسأل الله أن يهدينا صراطه المستقيم